

بحار الأنوار

[118] دعوه فاني أراه لما به وقال السيد: فقال علي لعمته: اسكتي يا عمه حتى اكلمه، ثم أقبل عليه السلام فقال: أبالقتل تهددني يا ابن زياد؟ أما علمت أن القتل لنا عادة، وكرامتنا الشهادة ثم أمر ابن زياد بعلي بن الحسين عليه السلام وأهله فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد الاعظم، فقالت زينب بنت علي: لا يدخلن علينا عربية إلا ام ولد أو مملوكة فانهن سبين وقد سينا وقال ابن نما: رويت أن أنس بن مالك قال: شهدت عبيداً بن زياد وهو ينكت بقضيب على أسنان الحسين ويقول: إنه كان حسن الثغر فقلت: أم وا لا سوء لك، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل موضع قضيبك من فيه وعن سعيد بن معاذ وعمر بن سهل أنهما حضرا عبيداً يضرب بقضيبه أنف الحسين وعينية ويطعن في فمه فقال زيد بن أرقم: ارفع قضيبك إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعاً شفتيه على موضع قضيبك، ثم انتحب باكياً فقال له: أبكى الله عينيك عدواً لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك، لضربت عنقك، فقال زيد: لحدثك حديثاً هو أغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أقعد حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على فخذه اليسرى، فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما وقال: اللهم إني أستودعك إياهما وصالح المؤمنين، فكيف كان وديعتك لرسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وقال: ولما اجتمع عبيداً بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه السلام قال عبيداً لعمر: ائتني بالكتاب الذي كتبته إليك في معنى قتل الحسين عليه السلام ومناجزته، فقال ضاع، فقال: لتجيئنني به أترأى معتذراً في عجائز قريش؟ قال عمر: وا لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها أبي سعد كنت قد أديت حقه فقال عثمان بن زياد أخو عبيداً: صدق وا لوددت أنه ليس من بني زياد رجل إلا وفي أنفه خزامة إلى يوم القيامة وأن حسيناً لم يقتل قال عمر بن سعد: وا ما رجع أحد بشر مما رجعت أطعت عبيداً، وعصيت الله، وقطعت الرحم
